كبار السن في العالم العربي: الواقع الراهن وآفاق الحماية والتمكين

حلقة نقاشية

الإثنين، 3 تشرين الأول/أكتوبر 2022

الخلفية

لمحة عن الشيخوخة وكبار السن في المنطقة

من المتوقع أن يتضاعف عدد كبار السن على مدى العقود الثلاثة القادمة في جميع أنحاء العالم، ليصبح عدد الأشخاص الذين هم في سن 65 عاماً وأكبر سدس سكان العالم بحلول عام 2050، إذ سيصل عددهم إلى 1.5 مليار شخص. وفي المنطقة العربية، بدأت العديد من البلدان مرحلة الانتقال إلى الشيخوخة (وهي المرحلة التي تتضاعف خلالها النسبة المئوية للشيخوخة من 7 إلى 14 في المئة) وستتبعها العديد من البلدان في السنوات الخمس عشرة القادمة. وبالتالي، من المنتظر أن يرتفع عدد كبار السن من حوالي 21 مليوناً اليوم إلى 71.5 مليون في عام 2050. وفي حين لا تشكل الشيخوخة في حد ذاتها بالضرورة عاملاً يجعل الأفراد أكثر ضعفاً، فإن عدداً من العوامل البدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تصاحبها تسهم في التحديات التي يواجهها كبار السن، وهو ما أكدته تجربة جائحة كوفيد-19.

وتتعرض مجموعات كبيرة من كبار السن للإهمال والتهميش. وعلى الرغم من بعض التطورات الواعدة التي شهدتها الدول العربية على مستوى السياسات، فإن المراجعات الإقليمية الدورية لكل من المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، وخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة، 2002، وخطة التنمية المستدامة لعام 2030، قد أشارت إلى ضعف فئة كبار السن لاسيما النساء، وعرضة هذه الفئة للتمييز والإهمال والتخلف عن ركب التنمية. كما أظهرت هذه المراجعات تشرذم الجهود في الاستجابة لقضايا كبار السن. وبالتالي، فإن الدول العربية مدعوة اليوم، أكثر من أي وقتٍ مضى، إلى الاستجابة لقضايا كبار السن واعتماد سياسات واستراتيجيات جديدة لضمان حياة كريمة لكبار السن.

الأطر الدولية

كرّست عدّة أطر دولية حقوق كبار السن، أبرزها خطة عمل فيينا الدولية للشيخوخة (1982)، وبرنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية (1994)، وخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة (2002)، وخطة التنمية المستدامة لعام 2030 (2015). كما وأنشأت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 2010 فريقاً عاملاً مفتوح العضوية يعنى بالشيخوخة لغرض تعزيز حماية حقوق الإنسان للمسنين.

وفي 14 كانون الأول/ديسمبر 1990، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة 1 تشرين الأول/أكتوبر يوماً عالمياً للمسنين. كما أعلنت في عام 2011 يوم 15 حزيران/يونيو يوماً عالمياً للتوعية بشأن إساءة معاملة المسنين. وفي عام

2013، أنشأ مجلس حقوق الإنسان ولاية الخبير المستقل المعني بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان، وتتضمن الولاية: تقييم تنفيذ المعايير الوطنية والإقليمية والدولية المرتبطة بحقوق كبار السن، وتحديد وتبادل وتعزيز أفضل الممارسات المتعلقة بتعزيز هذه الحقوق وحمايتها.

هذا وشددت خطة عمل مدريد على أهمية إدماج قضايا كبار السن، وعلى ضرورة "تضافر الجهود في التحرك نحو اعتماد نَهج واسع يتسم بالعدالة في مجال تكامل السياسات. وتتمثل المهمة في ربط قضايا كبار السن بالأطر الأخرى للتنمية الاجتماعية والاقتصادية ولحقوق الإنسان". وقد أطلقت الأمم المتحدة عقد التمتع بالصحة في مرحلة الشيخوخة (2021 - 2030) وهو تعاون عالمي يجمع بين الحكومات والمجتمع المدني والمنظمات الدولية والخبراء ووسائل الإعلام والقطاع الخاص لتحسين حياة كبار السن وأسرهم والمجتمعات التي يعيشون فيها.

في المنطقة العربية، عكست أطر إقليمية منها إعلان القاهرة الصادر عن المؤتمر الإقليمي للسكان والتنمية في الدول العربية (2013) ومؤخراً الاستراتيجية العربية لكبار السن 2019 - 2029، التزام الدول العربية بالعمل نحو ضمان هذه الحقوق.

وفيما لا يوجد صك دولي ملزم لحقوق الإنسان معني بحقوق كبار السن هناك اتفاقية البلدان الأمريكية لحماية حقوق الإنسان لكبار السن والبروتوكول المتعلق بحقوق كبار السن في أفريقيا الملحق بالميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب. وقد أثبتت التجربة أن اتفاقيات حقوق الإنسان المتخصصة على الصعيدين الدولي والإقليمي قد ساهمت بشكل ملموس وملفت للنظر في إعمال حقوق الإنسان للفئة التي تحميها الاتفاقية ذات الصلة، وهناك مطالب متزايدة لوضع صك معياري جديد يخصص لحقوق الإنسان لكبار السن على اعتبار أن من شأن ذلك أن يسهم في ضمان تمتع كبار السن تمتعاً كاملاً بجميع حقوقهم الإنسانية.

هذا وقد أشارت الخبيرتان اللتان كلفتا بالولاية المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان أن الافتقار إلى صك قانوني دولي شامل ومتكامل لتعزيز وحماية حقوق كبار السن وكرامتهم نتج عنه تشرذم السياسات المعتمدة وضعف التناسق فيما بينها، وغابت المبادئ التنظيمية التي يمكن للحكومات أن تسترشد بها لوضع السياسات والآليات. وكون الأطر الراهنة ومنها خطة عمل مدريد غير ملزمة قانونياً، يصعب المساءلة حول التقصير في إحقاق حقوق كبار السن.

حلقة نقاشية حول حقوق الإنسان لكبار السن

اعتمدت الأمم المتحدة عنوان "مرونة المسنين في عالم متغير" كموضوع شامل لليوم العالمي للمسنين لعام 2022، فيما يركز احتفال نيويورك على موضوع "مرونة المسنات ومساهمتهن"، نظراً للدور الحيوي الذي تلعبه كبيرات السن في أسرهن ومجتمعاتهن، والتحديات الهيكلية والمجتمعية التي تواجههن وتجعلهن أكثر عرضة لمخاطر الفقر والمرض والعزلة والتمييز، وغالبا ما تستثنى كبيرات السن من عملية صنع القرار ومن السياسات المعتمدة التي تؤثر على حياة كبار السن. احتفالية هذا العام لليوم العالمي للمسنين تمثل دعوة للعمل وفرصة متاحة لشمول أصوات المسنات وإظهار وإسهاماتهن في المجتمع.

وفي إطار الاحتفال باليوم العالمي لكبار السن 2022، ينظم المكتب الإقليمي للمفوضية السامية لحقوق الإنسان ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) حلقة نقاش تحت عنوان "كبار السن في العالم العربي:

الواقع الراهن وآفاق الحماية والتمكين". ويهدف الحوار إلى استعراض أطر حقوق الإنسان الدولية لكبار السن، وإلقاء الضوء على واقع كبار السن لاسيما النساء منهم في الدول العربية، وعرض بعض تجارب الآليات الدولية لحقوق الإنسان، ومناقشة سبل النهوض بحقوق كبار السن، وبشكل خاص كبيرات السن.

تاريخ ومكان انعقاد الحلقة النقاشية

ستنظم الحلقة النقاشية يوم الإثنين، 3 تشرين الأول/أكتوبر 2022 من الساعة الحادية عشر صباحاً ولغاية الساعة الواحدة ظهراً بتوقيت بيروت. وستعقد الورشة عبر المنصة الإلكترونية زوم، وسيتم تزويد المشاركين برابط الولوج قبل موعد الورشة.

جدول الأعمال (بتوقيت بيروت)

11:05-11:00	**كلمة ترحيب**
11:50-11:05	**واقع كبيرات السن في العالم العربي: بين الأطر الدولية والتحديات الراهنة** - عرض حول الأطر الدولية المتعلقة بحقوق كبار السن د. نبيل قرنفل، خبير في مجال الشيخوخة - الإطار الدولي لحقوق الإنسان وحماية حقوق كبار السن السيد علاء قاعود، مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان - عرض حول حالة كبيرات السن في العالم العربي د. سارة سلمان، مسؤولة شؤون السكان، الإسكوا
12:45-11:50	**نقاش مفتوح: عرض التجارب في مجال حقوق كبار السن**
01:00-12:45	**الختام:** الخطوات المقبلة